

بمناسبة ذكرى مذابح السريان في تركيا معاناة السريان بعد قيام الجمهورية التركية وولادة حزب العمال الكردستاني



Alquds 2004 05 05
Issue 4649

لم تنته معاناة السريان (الكلدوآشوريين) في جنوب شرقي تركيا بعد توقف حملات التطهير العرقي ضدّهم خلال أعوام 1914 - 1919. ولم ينعم السريان بالسلام والطمأنينة حتى بعد تحول تركيا في آذار (مارس) 1924 الى دولة علمانية في عهد كمال اتاتورك، وظهور احزاب كردية معاصرة عوضاً عن الآغاوات والاقطاعيين الاكراد.

فتركيا لم تعترف بحملات التطهير العرقي التي اقتلعت الالف السريان من مناطقهم التاريخية، ولم تقر دستوريا بوجودهم التاريخي في أعالي ما بين النهرين. وعوضاً عن ذلك قامت بتتركيب أسماء أغلبية المناطق السريانية في جنوب شرقي تركيا لمحو اثار أبناء الرافدين (السوريين والعراقيين)، ومنعت تركيا تدريس لغة الرافدين وسورية القديمة (السريانية) او التحدث بها، كما قامت بتشكيل ميليشيات تتكون من الاكراد سميت بـ (حراس القرى)، على غرار الفرق الحميدية التي شكلها السلطان عبد الحميد عام 1890 م لضرب السريان والارمن. وكان هدف تركيا واضحاً من وراء تشكيل هذه الميليشيات (حراس القرى)، وهو لضرب الاكراد ببعضهم البعض من جهة، وطردهما تبقى من السريان من جنوب شرقي تركيا من جهة أخرى.

أما عندما طفا حزب العمال الكردستاني على السطح بشدة منذ أن أعلن الكفاح المسلح بوجه الحكومة التركية عام 1984، فقد مارس هذا الحزب التحريري شتى صنوف الضغوط على القرى السريانية لتقدم لأعضائه ومناصريه المال والمأوى والمأكل والملبس! وعندما كان يستجيب السريان لهذه المطالب خوفاً من القتل والانتقام، كانت تأتي دبابات وقطعات الاتراك العسكرية لهدم القرى السريانية واتلاف أراضيها ومحاصيلها الزراعية كعقوبة لتقدمها الدعم للمتمردين الاكراد، والعكس صحيح أيضاً. مثلما حدث في قرية بنبيبل السريانية عندما اغتال حزب العمال الكردستاني عام 1990 أربعة من خيرة رجالات القرية، بذريعة تعاونهم مع الحكومة التركية، بينما الحقيقة كانت أن هؤلاء قد وقفوا بعزم ضد الهجرة السريانية المدمرة من طورعبدین، فكانت الغاية من قتلهم هي ترويع وتخويف أهالي القرية واجبارهم على انتقاء خيار الهجرة حلاً لخلاصهم. والانكى من هذا وذلك، ان حزب الله «الكردى» قام بدوره بتصفيات جسدية مرعبة، واستهدف النخب السريانية المثقفة، وأناسا واطفالاً ابرياء بحجج دينية واهية لا تمت الى الدين الاسلامي بصلة. كل هذه الخروقات والمضايقات ادت الى طرد اكثر من 150 الف سرياني من جبال طورعبدین فقط، منذ اندلاع القتال ما بين حزب العمال الكردستاني والحكومة التركية، هذا عدا الهجرة الجماعية للسريان من مدينة الزها (اورفا) التي حدثت عام 1924 بسبب الظلم التركي والكردى.

وحمل المهاجرون السريان من تركيا مع حقائبهم المليئة بالوجع والمرارة وذكريات الوطن الاليمة ملف حملات التطهير العرقي الى مجالس البرلمانات الاوروبية في السويد والمانيا وهولندا، ومؤخراً صوت البرلمان السويسري على مقترح يتضمن الاعتراف بحملات التطهير العرقي التي ارتكبتها تركيا بالتعاون مع العشائر الكردية ضد السريان، ولكن لم يقر المقترح بفارق صوتين لا أكثر. وتعمل اليوم المنظمات والاحزاب السريانية (الكلدوآشورية) في اوروبا، وبشكل ملحوظ ونشط، على اعاقه دخول تركيا في الاتحاد الاوروبي، لحين اعترافها بحملات التطهير العرقي التي ارتكبتها بحق السوريين والعراقيين (السريان)، وايضا التأكيد على ضرورة احترام تركيا لحقوق الانسان والاقرار بالتعددية القومية والدينية للمجتمع التركي بشكلي عملي ملموس!

شمعون دنحو
السويد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم +442087418902

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكناً

«الراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»